خطبة الأسبوع

الدَّجَّال

(نسخة للطباعة)

قناة الخُطَب الوَجِيْزَة
https://t.me/alkhutab

الخُطْبَةُ الأُوْلَى

إِنَّ الحَمْدَ لله، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ونَتُوبُ إِلَيه، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوْصِيكُمْ ونَفْسِي بِتَقْوَى ﷻ؛ فَالْمُتَّقُونَ هُمْ نِعْمَ العِبَادِ، وَأَعَدَّ اللهُ لَهُمْ نِعْمَ الدَّارَ ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللهُ الْمُتَّقِينَ﴾.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّها مُصِيبَةٌ دِينِيَّة، وكَارِثَةٌ عَالَمِيَّة، وَأَعْظَمُ شُبْهَةٍ تَمُرُّ على البَشَرِيَّة![1] إِنَّهَا فِتْنَةُ المَسِيحِ الدَّجَّال! قال ﷺ: (مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلى قِيَامِ السَّاعَةِ؛ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ)[2]: أي أَكْبَرُ فِتْنَةً، وَأَعْظَمُ شَوْكَةً[3]. قال ابنُ كَثِير: (خَلَقَ اللهُ على يَدَيْهِ خَوَارِقَ كَثِيرَةً؛ يُضِلُّ بِهَا مَنْ يَشَاءُ، ويَثْبُتُ مَعَهَا الْمُؤْمِنُونَ؛ فَيَزْدَادُونَ إِيمَانًا)[4].

وَلِذَلِكَ حَذَّرَ الأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ مِنْ فِتْنَتِه؛ قال ﷺ: (إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وأَنَا آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وأَنْتُمْ آخِرُ الأُمَمِ، وهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ!)[5].

---

[1] قال ﷺ: (إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ، مُنْذُ ذَرَأَ اللهُ ذُرِّيَّةَ آدَمَ: أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ). رواه ابن ماجه (4077)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (13833).

[2] رواه مسلم (2946). وفي رواية: (مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ؛ فِتْنَةٌ أَكْبَرُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ). رواه أحمد (15831)، وصحَّحه مُحَقِّقُو المسند.

[3] انظر: شرح مسلم، النووي (18/ 87).

[4] النهاية في الفتن والملاحم (1/ 174). باختصار

[5] رواه ابن ماجه (4077)، وصحَّحه الألباني في التعليقات الحسان (6743).

ويَخْرُجُ الدَّجَّالُ على النَّاسِ على حِيْنِ غَفْلَةٍ مِنْهُمْ؛ قال ﷺ: (**لَا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حَتَّى يَذْهَلَ النَّاسُ عَنْ ذِكْرِهِ، وحَتَّى تَتْرُكَ الأَئِمَّةُ ذِكْرَهُ على المَنَابِرِ**!)[6].

قال الألباني: (**ولَقَدْ صَدَقَ هذا الخَبَرُ على أَئِمَّةِ المَسَاجِدِ؛ فَتَرَكُوا ذِكْرَ الدَّجَّال على المَنَابِرِ؛ فَكَانَ مِنَ الوَاجِبِ أَنْ يَقُوْمَ أَهْلُ العِلْمِ؛ فَيُبَيِّنُوا لِلْأُمَّةِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ الرَسُوْلُ ﷺ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّال؛ ويَعُود الناسُ فَيَذْكُرُوْنَه، فَيَتَّخِذُونَ الأَسْبَابَ لِاتِّقَائِه**)[7].

وسُمِّيَ المَسِيحُ دَجَّالاً؛ مِنَ الدَّجَل: وهُوَ التَّغْطِيَة؛ لأَنَّهُ يُغَطِّي الحَقَّ بِالبَاطِلِ[8]؛ **وَسُمِّيَ مَسِيْحًا**؛ لِأَنَّ إِحْدَى عَيْنَيْهِ مَمْسُوحَةٌ لا يُبْصِرُ بِهَا[9].

والدَّجَّالُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَم: شَابٌّ قَصِير، خَشِنُ الرَّأْس[10]، عَقِيمٌ لا يُوْلَدُ لَه[11]، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ (**كَافِر**)، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ[12]. قال ابنُ حَجَر: (**يَرَاهُ المُؤْمِنُ وإِنْ كَانَ لَا يَعْرِفُ الكِتَابَةَ! ولَا يَرَاهُ الكَافِرُ ولَوْ كَانَ يَعْرِفُ الكِتَابَةَ! فَيَخْلُقُ اللهُ لِلْمُؤْمِنِ**

قال ﷺ: (**مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ! لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ، ولَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ**).

رواه البخاري (3337)، ومسلم (169).

[6] رواه أحمد (16667)، وصحَّحه الهيثمي في مجمع الزوائد (12499).

[7] قصة المسيح الدجال (31). بتصرف

[8] انظر: عمد القاري، العيني (6/ 23).

[9] انظر: المنتقى، الباجي (1/ 358). **وقيل**: لِأَنَّ إحدى عَيْنَيْهِ مَمْسُوحة: كَجَبْهَتِه، لَيْسَ فِيهِ أَثَرُ عَيْن! **وقيل**: لأنهُ يَمْسَحُ الأَرْض: أَيْ يَقْطَعُهَا فِي أَيَّامٍ مَعْدُوْدَة، **وقيل**: لأنَّ الخيرَ مُسِحَ مُنه. انظر: إرشاد الساري، القسطلاني (2/ 131)، عون المعبود، ابن القيم (3/ 94).

[10] رواه البخاري (6508)، ومسلم (5222).

[11] رواه مسلم (5209).

[12] رواه البخاري (1555)، ومسلم (166). وفي رواية: (**مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: ك ف ر**). رواه مسلم (5219).

الإِدْرَاكَ دُونَ تَعَلُّمٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ الزَّمَانَ، تَنْخَرِقُ فِيهِ العَادَاتُ!)[13]. قال النَّوَوِي: (هذِهِ الكِتَابَةُ على ظَاهِرِهَا، جَعَلَهَا اللهُ مِنَ العَلَامَاتِ القَاطِعَةِ بِكُفْرِهِ وكَذِبِهِ: يُظْهِرُهَا اللهُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيُخْفِيهَا عَمَّنْ أَرَادَ فِتْنَتَه)[14].

وَيَخْرُجُ الدَّجَّال: مِنْ بِلادِ فَارِسٍ، مِنْ خُرَاسَان، مِنْ حارَةٍ مِنْ أَصْبَهَان، يُقَالُ لها: اليَهُوْدِيَّة! قال ﷺ: (الدَّجَّالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالمَشْرِقِ، يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ)[15]، و(يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ)[16].

والدَّجَّالُ سَرِيعُ التَّنَقُّلِ، لا يَتْرُكُ بَلَدًا إِلَّا دَخَلَهُ، إِلَّا مَكَةَ والمَدِيْنَة[17]، كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ وَاحِدَةً مِنْهُمَا؛ اِسْتَقْبَلَهُ مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ، يَصُدُّهُ عَنْهَا![18] قال ﷺ: (لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ والمَدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ –أي طريقٌ–، إِلَّا عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا)[19]. قال بعضُ العلماء: (هَذِهِ البلادُ المُقَدَّسَة، جَعَلَهَا اللهُ عِصْمَةً مِنَ الدَّجَّالِ لِمَنْ سَكَنَهَا وهُوَ مُلْتَزِمٌ بِمَا يَجِبُ عَلَيهِ؛ فالعِبْرَةُ بالإيمانِ والعَمَلِ الصالح، فَهُوَ السَّبَبُ الأَكْبَرُ في النَّجَاة، وأَمَّا السَّكَنُ في مَكَّةَ والمدينةِ؛ فَهُوَ سَبَبٌ ثانوي؛ فَمَنْ لم يأخُذْ بالسَّبَبِ الأَكْبَر: لم يُفِدْهُ السَّبَبُ الأَصغَر)[20].

---

[13] فتح الباري (13/ 100). باختصار

[14] شرح مسلم (1/ 290). باختصار

[15] رواه الترمذي (2163)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (3398).

[16] رواه أحمد (12865)، وحسَّنه محققو المسند. وانظر: البداية والنهاية، ابن كثير (19/ 205).

[17] قصة المسيح الدجال (34–35). باختصار

[18] رواه مسلم (5228).

[19] رواه البخاري (1782)، ومسلم (2943).

[20] قصة المسيح الدجال، الألباني (35).

ويَتْبَعُ الدَّجَّالَ: سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ[21]، ويَتْبَعُهُ كَثِيرٌ مِنَ **العَوَامِّ والجُهَّال!**

فَيَقُولُ لِأَحَدِهِم: (**أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وأُمَّكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ**؟ فيقول: **نَعَمْ؛ فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانَانِ فِي صُورَةِ أَبِيهِ وأُمِّهِ**، فيقولان: **يَا بُنَيَّ، اتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ رَبُّكَ!**)[22].

وَيَمْكُثُ الدَّجَّالُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا؛ قال ﷺ: (**يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ**)[23]. **ومِقْدَارُ ذَلِكَ**: سَنَةٌ، وَشَهْرَان، ونِصْفُ شَهْر[24].

ومِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّال: أَنَّ مَعَهُ **جَنَّةٌ ونَار**، فَنَارُهُ جَنَّة، وجَنَّتُهُ نَار![25] ومَعَ الدَّجَّالِ (نَهْرَانِ يَجْرِيَان): **أَحَدُهُمَا**: مَاءٌ أَبْيَضُ، **والآخَرُ**: نَارٌ تَأَجَّجُ؛ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِك؛ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ![26]

ومِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّال: أَنَّهُ يَأْمُرُ **السَّمَاءَ** فَتُمْطِر، و**الأَرْضَ** فَتُنْبِت! وَيَمُرُّ بِالخَرِبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: (**أَخْرِجِي كُنُوزَكِ**)، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا! ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ قِطْعَتَيْن، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ ضَاحِكًا![27]

وَأَمَّا نِهَايَةُ الدَّجَّالِ؛ فَتَكُونُ على يَدِ **عِيسَى بنِ مَرْيَم** عليه السلام، حِينَ يَنْزِلُ على المَنَارَةِ البَيْضَاءِ فِي **دِمَشْقَ**، فَيَجْتَمِعُ عليهِ المؤمنون، فَيَسِيرُ بِهِمْ قَاصِدًا نَحْوَ الدَّجَّال، وَقَدْ تَوَجَّهَ نَحْوَ **بَيْتِ المَقْدِس**، فَيَلْحَقُهُ عِيسَى بنُ مَرْيَم، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدَّجَّالُ؛ ذَابَ كَمَا

---

[21] رواه مسلم (5237).

[22] رواه ابن ماجه (4067)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (7752).

[23] رواه مسلم (5228).

[24] انظر: النهاية في الفتن والملاحم، ابن كثير (1/ 174).

[25] رواه مسلم (5222).

[26] رواه مسلم (5223).

[27] رواه مسلم (2937).

يَذُوبُ المِلْحُ في المَاءِ! ويَنْطَلِقُ هَارِبًا، فَيَقُولُ عِيسَى عليه السلام: (**إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَفُوتَنِي!**)، فَيُدْرِكُهُ فَيَقْتُلُهُ[28]، ويَتَخَلَّصُ النَّاسُ مِنْ شَرِّه.

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيم

الخُطْبَةُ الثَّانِيَة

الحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِه، والشُّكْرُ لَهُ على تَوْفِيْقِهِ وامْتِنَانِه، وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُه.

عِبَادَ الله: اليَقِينُ بِوَعْدِ الله، و**الصَّبْرُ** على مُقْتَضَاه؛ هِيَ صَخْرَةُ **الثَّبَاتِ** الصَّلْبَةُ، الَّتِي يَتَحَطَّمُ عَلَيْهَا الدَّجَّال! ولِذَا أَوْصَى النبيُّ ﷺ بـ(**الثَّبَاتِ**) عندَ فِتْنَةِ الدَّجَّال؛ حِينَ قال عنه: (**فَعَاثَ يَمِينًا، وَعَاثَ شِمَالًا؛ يا عِبَادَ الله فَاثْبُتُوا**)[29].

وفي الحَدِيثِ الآخَر: يَخْرُجُ إلى الدَّجَّالِ رَجُلٌ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ، فَيَقُول: (**أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ الله**)، فَيَقْتُلُهُ الدَّجَّالُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ الرَّجُل: (**مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً!**)[30]. قال العَيْنِي: (**لأَنَّ النبيَّ ﷺ أَخْبَرَ بِأَنَّ عَلامَةَ الدَّجَّال: أَنَّهُ يُحْيِي المَقْتُول، فَزَادَتْ بَصِيْرَتُهُ بِحُصُولِ تِلْكَ العَلامَة**)[31].

---

[28] رواه مسلم (2937)، وأبو نعيم في الفتن (1589)، وأحمد (17629)، وابن ماجه (4077).

وانظر: النهاية في الفتن والملاحم، ابن كثير (1/ 174).

[29] رواه مسلم (2937).

[30] رواه البخاري (1882)، ومسلم (2938).

[31] عمدة القاري (10/ 244). بتصرف

ومَنْ أَدْرَكَ الدَّجَّالَ؛ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ[32]؛ قال ﷺ: (**مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ؛ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ**)[33]. قال النَّوَوِي: (**سَبَبُ ذَلِكَ: مَا فِي أَوَّلِـهَا مِنَ العَجَائِبِ والآيَات؛ فَمَنْ تَدَبَّرَهَا: لَمْ يُفْتَتَنْ بالدَّجَّال**)[34].

وَمِمَّا يَعْصِمُ مِنَ الدَّجَّالِ: الِاسْتِعَاذَةُ بِاللهِ مِنْ فِتْنَتِه، والفِرَارُ مِنْهَا؛ فَإِنَّ القُلُوْبَ ضَعِيْفَةٌ، والشُّبَهَ خَطَّافَة! قال ﷺ: (**فَوَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ؛ فَيَتَّبِعُهُ مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَات!**)[35].

فَفِرُّوا إلى اللهِ مِنَ الفِتَنِ؛ واسْتَعِيْذُوا باللهِ مِنْ شَرِّهَا؛ فَإِنَّهُ ﴿**لَا عَاصِمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ**﴾. قال ﷺ: (**إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ؛ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، ومِنْ عَذَابِ القَبْرِ، ومِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا والمَمَاتِ، ومِنْ شَرِّ المَسِيحِ الدَّجَّال**)[36].

******

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الإِسْلامَ والمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِيْن، وارْضَ **اللَّهُمَّ** عَنِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْن، الأَئِمَّةِ المَهْدِيِّين: أَبِي بَكْرٍ، وعُمَرَ، وعُثمانَ، وعَلِيّ؛ وعَنْ بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ والتابعِين، ومَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إلى يومِ الدِّين.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ المَهْمُوْمِيْنَ، وَنَفِّسْ كَرْبَ المَكْرُوْبِين، واقْضِ الدَّينَ عن المَدِيْنِين.

---

[32] رواه مسلم (5228).

[33] رواه مسلم (1342).

[34] شرح مسلم (6/ 93).

[35] أخرجه أبو داود (4319)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (6301).

[36] رواه مسلم (588).

* اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُوْرِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ) لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ والتَّقْوَى.

* اللَّهُمَّ اسْقِنَا الغَيْثَ ولا تَجْعَلْنَا مِنَ القَانِطِيْن، اللَّهُمَّ اغِثْنَا، اللَّهُمَّ اغِثْنَا، اللَّهُمَّ اغِثْنَا.

* عِبَادَ الله: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَآءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَاذْكُرُوا اللهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوْهُ على نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.

قناة الخُطَب الوَجيْزَة
https://t.me/alkhutab